. مستويات التخطيط

هناك جملة من المستويات للتخطيط نوجزها فيما يلي:

1.2. المستوى الزمني للتخطيط

يقسم المخططون في الغالب الأعم المستويات الزمنية للتخطيط إلى ثلاثة:

1.1.2. تخطيط قصير المدى

يشر المختصون في مجال التخطيط أن هذا النوع يرتبط بمدة زمنية قصيرة لا تتعدى في الغالب ثلاثة سنوات، ويمكن أن تكون سنة واحدة، وهو نوع من التخطيط الذي يحتاج إلى إمكانات مادية وبشرية بسيطة، ويكون موجها في الغالب الأعم إلى تنفيذ برامج أو مشاريع حكومية يتم الإعلان عنها على مستويات محلية.

يمكن أن تضع الدولة خطة قصيرة المدى لتحقيق جملة من الأهداف المباشرة، أو تحقيق أهداف بسيطة وواقعية، وتلجأ الدولة إلى خطط قصيرة لنوعين من الاعتبارات ":يتمثل النوع الأول في وجود ظروف داخلية أو خارجية لا تسمح للدولة أن ترى بوضوح إلا على مدى فترة زمنية قصيرة، فوضع خطة طويلة الأجل أو حتى متوسطة الأجل في ظروف تتميز بدرجة كبيرة من عدم الاستقرار وعدم الوضوح إنما يعني أن الخطط الموضوعة غير واقعية وأنها مجرد حبر على ورق، أما النوع الثاني من الاعتبارات فيتمثل في الحاجة إلى تجزئة الخطة متوسطة الأجل إلى خطط سنوية حتى يصبح تنفيذها أمرا سهلا وممكنا ومسمى عادة بالخطة التنفيذية.

2.1.2. تخطيط متوسط المدى

يتعلق هذا النوع من التخطيط في الغالب بمدة زمنية تتراوح بن ثلاثة وسبعة سنوات، وتستخدم أغلب الدول الخطط الخماسية أي التي تكون في مدة خمس سنوات، ويكون هذا النوع في حاجة إلى إمكانات معتبرة في عملية إعداده أو في عملية تنفيذه.

تحمل الخطة الموسطة الأجل طابعا تنفيذيا عمليا، فهي أداة تنفيذية لتحقيق أهداف الخطة البعيدة المدى، حيث تقوم بترجمة الخطوط العريضة والاتجاهات العامة المحددة في الخطة الطويلة الأجل إلى خطط وبرامج تنفيذية ملموسة للمشاريع المعتمدة في المدى الموسط، ومن هنا ترتبط الخطة متوسطة الأجل بالخطة طويلة المدى، عن طريق الإطار والأهداف البعيدة المدى، يعني أن تمضي فيها الخطة المتوسطة الأجل.

3.1.2. تخطيط طويل المدى

تستغرق الخطط طويلة المدى عشر سنوات أو أكثر، وغالبا ما تتراوح مدتها ما بين 10–20 سنة و غالبا ما تكون من طبيعة التنبؤ العام بالاتجاهات الرئيسية لتطور الاقتصاد القومي في المدى البعيد، وفي هذه الخطط تقل درجة التفصيل، وهي تستخدم كمرشد ودليل عمل للمخطط عند إعداد الخطة المتوسطة الأجل، ومثل هذه الخطط قد تغطي الاقتصاد القومي في مجموعه، أو تقتصر على قطاعات أو أقاليم محددة فقط.

3. مستوى التخطيط من حيث درجة الشمول الجغرافي

يصنف التخطيط إلى عدة مستويات بحسب الرقعة الجغرافية التي يغطيها، فيمكن أن يغطي التخطيط بعدا محليا أو إقليميا، أو وطنيا، ويمكن أن يكون التخطيط عالميا، كبعض الخطط التي تضعها الأمم المتحدة أو المنظمات العالمية لتطوير قطاعات صحية أو اقتصادية كمكافحة ظاهرة الفقر أو انتشار أوبئة خطرة، لذلك ستناول مستويات التخطيط في ما يلي:

1.3. التخطيط على المستوى المحلي

يستهدف هذا التخطيط المجتمعات المحلية كمجتمع حضري لمدينة ما، أو مجتمع ريفي، ويمثل أدنى مستوى جغرافي يغطيه التخطيط كعملية اقتصادية أو تنموية تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف المتعلقة بحاجات المجتمع المحلي"يتم هذا النوع من التخطيط على مستوى المجتمعات المحلية بغرض النهوض بتلك المجتمعات، ويرتبط هذا النوع من التخطيط بالتنظيمات القائمة في المجتمع المحلي كمجلس القرية ومجلس المدينة ومجلس المحافظ، ومن أهم الاعتبارات التي تؤخذ في الحسبان بالنسبة للتخطيط المحلي مراعاته لاحتياجات البيئة المحلية ، واعتماده على الموارد المتاحة بالنسبة لهذه البيئة وفي نفس الوقت تسمد هذه الخطط المحلية اتجاهاتها وأفكارها من الخطة العامة من الدولة.

تم العمل بهذا النوع من التخطيط في الجزائر في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي وعرف بالتخطيط الولائي والتخطيط البلدي، حيث كان يتم فيه تحديد الموارد اللازمة لتنمية المناطق الريفية والحضرية، و كذلك التنمية العمرانية للبلديات والدوائر في تلك المرحلة، أما في زمننا الراهن فأصبحت كل بلدية تحدد مخططها الخاص بها في عملية التنمية، ومن الطبيعي أن يكون هذا المخطط متماشيا مع مستلزمات المواطنين ، ومع الاتجاهات الكبرى للسياسات الحكومية.

وتتمثل الآثار الايجابية لهذا النوع من التخطيط في:

-إمكانية الاستغلال الأمثل للموارد المادية والفنية القائمة بالمجتمع المحلي.

-يساعد التخطيط في المستوى المحلي على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وإمكان الاستفادة من الطاقات البشرية في صورة فعالة.

-يعنى التخطيط في المستوى المحلي بالتفاصيل الدقيقة لحاجات المجتمع وهذا أمر لا يتيسر في المستوى القومي حيث تتضمن الخطة القومية الحاجات الأساسية والمطالب العامة دون التفاصيل.

-يساعد التخطيط في المستوى المحلي في تخفيض النفقات إلى أقصى حد نظرا لإمكان تقديرها بمعرفة أبناء المجتمع المحلي تقديرا دقيقا، وتعاونهم بصورة طوعية في كثر من خطوات التنفيذ.

-يعتبر التخطيط المحلي من أهم أساليب تدريب المجتمعات الصغيرة على الحكم الذاتي، فهو تأكيد لمبدأ الديمقراطية لذلك إن إعداد الخطة وتنفيذها ينبع عن القاعدة الشعبية في المجتمعات المحلية.

2.3. التخطيط على المستوى الإقليمي

يشمل هذا النوع من التخطيط مستوى جغرافي أكبر من المجتمع المحلي، فيمكن أن يمس التخطيط الإقليمي عدة مجتمعات محلية، ويكون بينها قاسم مشترك يتمثل في البعد الجغرافي كخاصية أساسية، ثم التشابه في طبيعة الأنشطة الاقتصادية بن تلك المجتمعات، وكما ذكرنا سابقا، فان كل دولة تقسم مجالها الجغرافي إلى إقليم حتى يسهل عليها عملية تنمية وتطوير كل المناطق "إذا كان التخطيط القومي الشامل يتضمن التنمية لاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ككل، فان المجتمع يتكون من أقاليم متعددة، ومتباينة من حيث كمية، ونوعية الموارد البشرية والمادية المتاحة لكل إقليم، ولكي تتحقق التنمية في أقاليم المجتمع، بحيث يتحقق أعلى معدل للتنمية القومية لذلك كان من اللازم إتباع أسلوب التخطيط الإقليمي الذي يهدف إلى تحقيق التنمية القومية عن طريق تنمية أقاليم المجتمع

ويكون هذا النوع من التخطيط أكثر فعالية في تنمية المناطق النائية داخل المجتمع، حيث يوفر الموارد اللازمة لعملية النهوض بمختلف المناطق داخل الإقليم، ويعد أحد الآليات التي تسهم في عملية التوزيع العادل للموارد دخل الدولة، كما أن التخطيط الإقليمي يعتبر أداة لا مركزية تستخدمها الحكومات في معرفة مختلف حاجات السكان وتوفرها "ويساعد هذا النوع من التخطيط على مواجهة احتياجات أفراد المجتمع الضروري واستغلال الإمكانيات الإقليمية لصالح المجمعات المحلية التي يكون منها، كما يلعب دورا هاما بالنسبة لمشروعات الخدمات التي تكرر في الغالب حسب حاجة كل إقليم وتولى أجهزة التخطيط الإقليمي مسؤولية احتياجات كل إقليم.

في الجزائر، تم تقسيم المجال الجغرافي إلى عدة أقاليم بحسب المحددات المناخية والجغرافية لكل إقليم، ويضم كل إقليم مجموعة من الولايات، التي تمثل بدورها مجموعة من البلديات، وعلى أساس هذا التقسيم يتم توزيع الموارد الاقتصادية خاصة في مجال البنية التحية، كالطرق والموانئ والسكك الحديدية

والسدود وغرها، حيث تسعى الدولة إلى تنمية كل إقليم بحسب الوظيفة الاقتصادية المنوطة به، ويعد البرنامج الاقتصادي الذي خصصته الدولة لدعم منطقة الهضاب العليا مثالا على ذلك، حيث استفادت منه العديد من الولايات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.3. التخطيط على المستوى الوطني

يعتبر هذا النوع من التخطيط أشمل من التخطيط المحلي والإقليمي، بل أن هذين الأخيرين ينهلان من التوجهات الكبرى للخطط الوطنية التي تصادق عليها الحكومات، مر هذا النوع من التخطيط من الناحية التاريخية بمرحلتين ، ففي السابق وخاصة الدول التي تبنت الخيار الاشتراكي، كانت الخطط الوطنية تحدد مجال الاستثمار الاقتصادي ومجال التنمية الاجتماعية، وتوجه الموارد لخدمة ذلك.

في الجزائر، أخذت الدولة الجزائرية بالتخطيط الشامل في السبعينيات مع المشروع التنموي الاشتراكي، لكن لم يعد التخطيط اليوم يشمل الأبعاد الاقتصادية الإنتاجية، وإنما يقتصر فقط على خلق مناخ استثماري لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مختلف المجالات، ومن جهة أخرى لا يزال التخطيط يحمل الصفة الشمولية في مجال البنية التحتية، كانجاز بعض الطرق الولائية والوطنية كالطريق السيار –شرق– غرب، الذي خصصت له الدولة ميزانية هامة لتنفيذه.

4. أنواع التخطيط

هناك العديد من أنواع التخطيط، تتوزع في البداية من حيث المجال الذي يغطيه التخطيط، فنجد التخطيط الاقتصادي وهو الأكثر شهرة في عالم التخطيط، ويعد الاقتصاد أول مجال للتخطيط، ونجد التخطيط التربوي، والتخطيط الثقافي والتخطيط الاجتماعي، والتخطيط الحضري، وغيرها، سنتناول بعضها بنوع من التفصيل في ما يأتي:

1.4. التخطيط الاقتصادي

ظهر هذا النوع من التخطيط لأول مرة في بدايات القرن العشرين وتحديدا مع الاتحاد السوفياتي، الذي سعى بعد قيامه بالثورة البلشفية سنة 1917 إلى تطوير شامل للاقتصاد، عن طريق تسخير الموارد المالية والبشرية، من خلال تحديد الفترة الزمنية للخطة في كل مرحلة " :ولقد ذاع استخدام مصطلح التخطيط في مختلف بقاع العالم، وكان الاتحاد السوفياتي أول من استخدمه، وذلك عام 1928 ، بعد أن بدأ في تنفيذ خطته الخماسية الأولى (1932–1928) كأسلوب للخلاص من حالة التخلف التي كان

المجتمع الروسي يعانيها، وبعد ما عرض من له من إنهاك بعد الحرب العالمية الأولى، وكان هدف الاتحاد السوفياتي من استخدام أسلوب التخطيط في التنمية ينحصر في رغبة قادة الثورة البلشفية في تحويل مجتمعهم من الوضع الزراعي المتخلف إلى واقع صناعي في طريق التقدم.

أصبح التخطيط في كل دول العالم وخاصة في مرحلة الستينيات من القرن الماضي حقيقة واقعية على الرغم من اختلاف أنظمة هذه الدول وأيديولوجياتها، وهو يتراوح بن سنة وخمس سنوات ويتباين من دولة إلى أخرى، تبعا لطبيعة الأيديولوجيات المتبناة مابين التخطيط الشامل أو الجزئي أو الدائم أو المؤقت، لذلك أصبح الوسيلة المنظمة والمثلى لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته.

2.4. التخطيط الاجتماعي

إذا كان التخطيط الاقتصادي قد نال شهرة أكبر لتعلقه بالموارد الاقتصادية وبالعمليات الإنتاجية، وبكيفية تحسن المستوى الأداء الاقتصادي للمجتمعات، فإن التخطيط الاجتماعي ذو أهمية كبيرة، إن لم نقل أنه الوجه الآخر للتخطيط الاقتصادي، حيث كانت المجتمعات في البداية تولي الأهمية للبعد المادي الاقتصادي في عمليات التخطيط، لكن مع مرور الزمن بدأ الوعي بأهمية البعد الاجتماعي في التخطيط، ترسخ واستحدث فرع جديد في مجال التخطيط أطلق عليه اسم" التخطيط الاجتماعي"، ويعنى هذا النوع من التخطيط "عمليات تغير اجتماعي مقصودة ووسيلة فعالة لنقل المجتمع من صورة معينة إلى صورة أخرى مطلوبة عن طريق الوصول إلى مجموعة من القرارات المتناسقة المتكاملة غير المتعارضة، بحيث لو نفذت جميعها، لقادتنا إلى تحقيق الأهداف الكاملة وفي المواعيد المطلوبة، وبثقل التكاليف الممكنة مع حسن الأداء.

إذا كان التخطيط الاقتصادي يستهدف البعد الاقتصادي لتغيره وتحسينه، فان التخطيط الاجتماعي يستهدف إحداث التغير الاجتماعي في المجتمع والعمل على توجيهه لتحقيق تنمية اجتماعية شاملة، وتوفر مختلف الخدمات للسكان كالصحة والتعليم والترفيه والسكن.

3.4. التخطيط التربوي

ويتم في التخطيط التربوي تحديد جملة الأهداف التي تحققها النظم والمؤسسات التربوية في المجتمعات، فالتخطيط التربوي هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة، والتي تحدد غايات محددة للعملية التعليمية لوقت معين ومحدود، وهذه الأنشطة تأخذ مكانها خلال عملية التخطيط للتنمية الشاملة خلال

الإطار من الإمكانات المحددة، وأنشطة الموارد المالية، الاقتصادية، البشرية، ومن خلال مجموعة من المعوقات ، ويجب ا نؤخذ في عن الاعتبار أن التخطيط لتعلمي والأهداف التعليمية لها صفة الكمية وأخرى كيفية والتي يجب أن تكون قابلة للموارد المالية والبشرية اللازمة لإنماء عملية التنفيذ.

3.4. التخطيط الصناعي

يعد التخطيط الصناعي احد فروع التخطيط الاقتصادي، وان كان يعتبره بعض الاقتصاديين فرعا مستقلا تماما عنه، لأن التخطيط الصناعي وسيلة علمية وعقلانية لتنظيم سلسة من العمليات المترابطة والمتعاقبة ووضع الأولويات بها لبلوغ غايات وأهداف مقررة مسبقا للقطاع الصناعي ضمن إستراتيجية وخلال فترة زمنية محددة مع تحديد الوسائل الملائمة لبلوغ تلك الأهداف وبهذا المعنى فان التخطيط الصناعي لا يمكن أن ينظر إليه كآلية بحد ذاتها بل انه وسيلة متكاملة وأداة عقلانية لبلوغ أهداف قابلة للتحقيق في ظل الظروف الموضوعية المتواجدة في الاقتصاد الوطني والقطاع الصناعي نفسه.

ويهدف التخطيط الصناعي إلى عملية التنسيق بن مختلف الوحدات الإنتاجية داخل المجتمع الواحد، وتوزيعها بشكل يضمن فاعليتها داخل الدولة، كقرب الوحدات الصناعية من مراكز الموانئ أو السكك الحديدية، لتسهيل عملية تبادل ونقل السلع والمنتجات، و يتضمن التخطيط الصناعي ":عمليات معقدة ومتشعبة ومتكاملة في نفس الوقت ، تهدف إلى ضمان تحقيق التناسب الأفضل بن الفروع الصناعية مع بعضها البعض، وبن القطاع الصناعي والقطاعات الاقتصادية الأخرى، من جهة ثانية، ويتم ذلك من خلال تأسيس مشاريع صناعية قائمة، وتحسن نسب الأوضاع من الطاقات الإنتاجية المتاحة ورفع كفاءة الأداء الاقتصادي والفني للوحدات الصناعية.